وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول

كل من اتبع طاعة الله لزمتك مودته ومن احب رجلا صالحا فكانما احب الله وكان يقول ما رأينا احدا طلب الدنيا فادرك ابدا بخلاف الفكر وكان يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك وان ركبتك قتلتك وقيل له مرة ان الفقها يقولون كذا وكذا فقال وهل رايتم فقيها قط باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان يحلف بالله ما اعز احد الدراهم الا اذله الله وكان يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد بتوبته من الله تعالى الا قربا وقال له رجل اشكو اليك قساوة قلبي فقال ادن من مجالس الذكر وكان رضي الله تعالى عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم وكان يقول ما من وسواس فهو نبذ من ابليس يستعان عليه بالذكر والقران وما كان فيه الحاح فمن النفس يستعان عليه بالصلاة والصوم والرياضة وكان رضي الله عنه يقول من شرط المتواضع ان يخرج من بيته فلا يلقى احدا الا راى له الفضل عليه والله اعلم وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من غير نقل او شيخ فان من كان علمه مستفادا من نقل او شيخ فما برح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يفنى الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل الله عز وجل لاوصلك الى حضرة شهود الحق تعالى فتاخذ منه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما اخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره اخذتم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا اخي ان لا تطلب من العلوم الا ما تكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت

وليس

وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض من تداوي بذلك العلم فقد علمت يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه من العلم الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا يقول للحق تعالى اذا تجلى له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجتني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تحمل من علوم هذه الدار الا ما تمس اليه الحاجة في طريق سيرك الى الله عز وجل وليس طريق الكشف عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة والجذب الالهي وقد ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات وغيرها ان طريق الوصول الى علوم القوم الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع الاسماء والافعال والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا اخي بالتصديق والتسليم لهذه الطايفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك احالة للظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الاية او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جلبت له الاية او الحديث ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام اخر باطنة تفهم عند الاية او الحديث لمن فتح الله عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن والى سبعين بطنا فالظاهر هو المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هي المعارف الالهية التي في روح تلك

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University